



عرج على أرضِ الشامِ ونادي
اللهُ أكْبَرُ عُدْتِي وعَتَادِي
اللهُ أكْبَرُ جَلَّتْ أَصْدَاؤُهَا
في الْخَافِقِينَ عَلَى ذرِي الْأَطْوَادِ
أَرْضُ بِهَا سَكَبَ الشَّابُّ دَمَاءَهُمْ
لَتَعُودَ دَارُ الشَّامِ لِلْأَمْجَادِ
لَتَعِيدَ لِلدُّنْيَا حِضَارَةً أَمَّةٍ
عَزْفَتْ لِحَوْنُ الْعَزِّ مِنْ آمَادِ
أَهَدَتْ إِلَى كُلِّ الْعَوَالِمِ حِرْفَهَا
وَعَلَّا بِهَا إِلَى الْجُوزَا لِسَانُ الضَّادِ

لكنها من نصف قرنٍ في لظىٰ

عثت اللئام بنورها الوقادِ

وخبأ بهاء الحسن في ساحاتها

حين اكتست رياطُها بسوار

خمسون عاماً والمازن تشتكي

في كل صادحةٍ من الأوغادِ

حتى المساجد قد تساقط دمعها

حزنا على الهجران بعد ودادِ

خمسون عاماً والشام مكبلٌ

بالقهر بالطغيان بالإفسادِ

خمسون عاماً والبلاد رهينة

والشر منتشر بكل وهادِ

خمسون عاماً والكلاب طليقة

تعوي وتنهمش فلذة الأكبادِ

وحماة شاهدة تبت شكاتها

يوم استُبيح عرينها بـزمادِ

يوم ارتفق أطهارُها نحو الـ

جنان وغاب صوت الحادي

خمسون ألفاً لفّهم ثوب الردى

بردائِه المسكون بالأحقادِ

وتلفحت كلُّ الديار بحالكِ

حجب النهار بليله المتمادي

حتى إذا طال الظلام توهجت

شمسٌ تبدت بعد طول رقادِ

مسحت عن الليل البهيم ركامه

وكسته ثوبَ النور والميلادِ

وتلائأت في الأفق ثورةُ أمة

كسرت قيودُ الذل والأصفادِ

ومضت تقدم للشهادة ثلاثة

يغدون للساحات كالأساد

ينتسابون إلى المنايا رفعة

أكرم بهم من فتية أمجاد

ما راعهم بأس العدا بل زادهم

عزمًا يحيل الراسيات بوادي

للنصر قد عقدوا لواء كرامة

والعاديات صهيلهن الحادي

رابطة أدباء الشام

المصادر: